

بضعة أوجه لخصوصية نقل وترجمة المصطلح اللساني الحديث

صالح بن ضحوي العنزي*، وحسين غريه**

*قسم اللغة الفرنسية والترجمة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود

**جامعة آل البيت، الأردن

(قدم للنشر في ١١/٢٤/١٤٢٩هـ؛ وقبل للنشر في ١٠/٣/١٤٣٠هـ)

ملخص البحث. لقد أظهرت حركة الترجمة من اللغة العربية وإليها مدى الحاجة إلى المصطلحات في شتى الميادين. ولهذا رافق حركة الترجمة جهد دءوب لإيجاد مصطلحات عربية مقابلة للمصطلحات الأجنبية في اللغات التي نترجم عنها. وقد شكّلت المصطلحية على مر العصور ركيزة أساسية لتطوير اللغة، وتاريخ اللغة العربية يشهد على ذلك. كما ترافقت النهضة الأوروبية (في القرون ١٧-١٨) بحركة مصطلحية مماثلة أدّت بدورها إلى إغناء اللغات الأوروبية بما تحتاجه من مصطلحات في مختلف الميادين. وفي أيامنا هذه نشهد استئنافاً ونشاطاً غير مسبوق في الحركة المصطلحية في اللغة العربية، تهدف لتحديد المعايير الفنية لصوغ المصطلحات كالاشتقاق والنحت والتوليد، واقتراح ألفاظ مناسبة وفقاً للقواعد الفنية في اللغة العربية التي أشرنا إليها أعلاه لتلبية حاجات اللغة في استخدام و وضع المصطلحات في مختلف مجالات المعرفة.

وفي الوقت الراهن، فإنه يبدو لنا أنّ فاعلية النشاط المصطلحي لا تتطلب الاهتمام فقط بالجوانب الفنية (الصوتية، الاشتقاقية، إلخ...) ولكن أيضاً التركيز على المفاهيم التي تثيرها المصطلحات في ذهن القارئ لدى قراءته لنص معين.

سنتناول الدراسة البحث في المعاجم ومؤلفات المصطلحات التي تتعامل مع المصطلح اللساني في كيفية نقل المصطلح اللساني الأجنبي للعربية ومدى الحفاظ على مدلولاته ومفاهيمه وكذلك ستبحث في ترقى المصطلح لمساعدة قارئ الترجمة على فهم أفضل للمصطلحات المستخدمة في مجال الترجمة خصوصاً تلك التي لم تدخل بعد في معاجم المصطلحات اللغوية العربية. كما سنتناول الدراسة حداثة المصطلح الترجمي، بحيث تقدم مقترحات لنقل مصطلحات الترجمة الأكثر حداثة للغة العربية وذلك بالاستفادة من الدراسات الحديثة في مجال المصطلح.

أهداف الدراسة

تبحث الدراسة في المصطلحات اللسانية والترجمية الأكثر شيوعاً واستخداماً وكيفية ترجمتها بالعربية ومدى المحافظة على مدلولاتها ومفاهيمها الأصلية في اللغة المصدر.

وكذلك تبحث في استشراف مدى تقديم مصطلحات لسانية عربية موحدة ومنسقة لتيسير عملية الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

تركز الدراسة على البحث في دور المترجمين في تحديد وتسمية المصطلحات اللسانية ومقارنة المفاهيم التي تثيرها هذه المصطلحات اللسانية الحديثة وكيفية نقلها إلى اللغة العربية ومدى نقل عمق المفهوم من اللغة الأصلية إلى اللغة العربية والبحث في المعاجم ومؤلفات المصطلحات التي تتعامل مع المصطلح اللساني لمعرفة مدى الاقتراب من توحيد المصطلح اللساني العربي المترجم.

دور المترجمين في وضع المصطلحات اللسانية

لقد ارتبط وضع المصطلحات في اللغة العربية بحركة الترجمة، فقد أبرزت متطلبات النقل والترجمة الحاجة الماسة لوضع المصطلحات لكافة فروع العلم والمعرفة. فالترجمة، وكما أسلفنا، شكّلت ولا تزال وسيلة لنقل المعارف والعلوم، ومن هنا جاء الاهتمام الفردي والرسمي بضرورة إيجاد مصطلحات عربية

منسقة وموحدة لتيسير عملية الترجمة من اللغات الأجنبية.

وقد كان للمترجمين دور بارز في هذا المجال أملته عليهم الحاجة لإتمام الأعمال التي يترجمونها ونقلها بصورة يفهمها القارئ كي يتمكن من استقبال النص المترجم والتفاعل معه. ومما لاشكّ فيه أن مجامع اللغة العربية قامت أيضاً بجهود كبيرة في مجال وضع المصطلحات في لغات الاختصاص (علوم، تكنولوجيا، اقتصاد، قانون، إلخ...). ولكن المصطلحات لا تتعلق فقط بلغات الاختصاص بل تشمل أيضاً مختلف أنواع النصوص التي تعالج كافة فروع المعرفة. وسنقتصر بحثنا على دور المترجمين في تحديد وتسمية بعض المصطلحات اللسانية.

لقد ارتبط وضع المصطلح اللساني على وجه الخصوص باجتهادات المترجمين، فمن المعروف أن مشكلة الترجمة الرئيسية تتمثل بإيجاد "المقابلات" المتكافئة في اللغتين: اللغة المصدر واللغة الهدف. ولا يتأتى دائماً للمترجم أن يجد بيسر المقابلات التي يحتاجها، حيث إنّ المعجم وقوائم المصطلحات، وحتى الحديثة منها قد لا توفر للمترجم المقابلات التي يبحث عنها وأحياناً لا تتلاءم المصطلحات أو الألفاظ مع سياقات النص الذي يترجمه. ولإلقاء الضوء على دور المترجم في تحديد تسمية المصطلحات ومفاهيمها قمنا بدراسة وتحليل أمثلة مقتطفة من ترجمات عربية لنصوص مصدرها إمّا اللغة الإنجليزية أو اللغة

إنَّ المنهجية المستخدمة في المصطلح الأول "التعادل الحرفي" تتمثل في صوغ مصطلح وفقاً للمفهوم السياقي والتعريف الذي يتلو المصطلح يؤكد ذلك. فمن بين المعاني المحتملة لكلمة "formal" فضل المترجم استخدام كلمة "حرفي" وفقاً لرؤى كاتب النص الأصلي باللغة الإنجليزية، علماً أنَّ المعاجم تورد معانٍ كثيرة لكلمة formal من بينها: (أساسي، شكلي، رسمي، إلخ...) (انظر قاموس المورد). ومن البديهي أنَّ كلمة "شكلي" هي أنسب المقابلات والتي يمكن أن نستبدل بها كلمة "حرفي". فالمسألة التي نريد التأكيد عليها هي دور المترجم في التأثير على القارئ وعلى شيوع المصطلح وتداوله من خلال تسميته باختيار "حرفي" من بين خيارات أخرى متاحة، كـ "شكلي" على سبيل المثال والتي تبناها واضعو المعاجم اللسانية ومن بينهم الدكتور خليل أحمد خليل في معجمه معجم المصطلحات اللسانية، حيث تبنّى "شكل" مقابل "forme"، وكذلك الدكتور عبدالسلام المسدي في قاموس اللسانيات حيث تبنّى هو أيضاً "شكلي" مقابل "formel". وفضلاً عن ذلك، فإنَّ كلمة "حرفي" ترتبط بـ "literal"، وقد ربط المترجم بينهما حين تحدث عن الترجمة الحرة "free" والترجمة الحرفية "literal" (انظر الخطاب المترجم، ص ٧).

أمّا ترجمة المصطلح الآخر "التعادل الدينامي" فتتمثل منهجية المترجم باستخدام الطرق التقليدية وهي استعمال الكلمة الأجنبية نفسها "الدخيل"، وهو

الفرنسية. ولناخذ كمثال النص التالي، وهو فقرة مترجمة إلى العربية من كتاب الخطاب المترجم لحاتم باسل وإيان ميسون وقد ترجمها إلى اللغة العربية الدكتور عمر فايز عطاري: "التعادل الحرفي Formal والدينامي Dynamic".

قام يوجين نايدا (Nida, 1964) بعمل إيجابي في هذا الصدد بإعادة صياغة للمشكلة من حيث أنواع التعادل المناسبة لظروف معينة. فمن خلال تفريقه بين التعادل الحرفي formal equivalence (وهو أقرب تماثل ممكن بين النص المصدر (ن.م.) ST والنص الهدف (ن.ه.) TT من حيث الشكل والمضمون) وبين التعادل الدينامي dynamic equivalence (وهو مبدأ التعادل بين تأثير النص الهدف في قرائه واعتبارهما توجهين أساسيين للمترجم وليساً خيارين على طرفي نقيض لا ثالث بينهما ...) (انظر: الخطاب المترجم، ص ١٠).

منهجية المترجم في تحديد

تسمية المصطلح ومفهومه

بالنظر إلى النص أعلاه نجد أنَّ المترجم قد استخدم مصطلح التعادل الحرفي مقابل formal equivalence وأتبعه بتعريف للمفهوم وضعه بين قوسين (انظر أعلاه) كما استخدم المترجم مصطلح التعادل الدينامي وأتبعه أيضاً بتعريف للمفهوم وضعه بين قوسين (انظر أعلاه).

ف"التطابق التام" هي ظاهرة نادرة بين ألفاظ لغتين كاللغة العربية والإنجليزية أو الفرنسية. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ منظري الترجمة في فرنسا يربطون "التعادل الدينامي" بالتغيرات السياقية (Durieux, 1992: p. 18).

دراسة مقارنة لمنهجية

ترجمة المصطلح اللساني

باستعراضنا التالي لاجتهادات المترجمين في إيجاد المصطلح المقابل في اللغة العربية للمصطلح الأجنبي نجد أن بعضهم وُفق في إيجاد ما يعادل المصطلح اللساني الحديث بمفردة مناسبة فمثلاً:

Lisibilité Readability	مقروئية
Juxtaposition	تجاور
Codage Coding	ترميز
Cognitive	إدراكي
Intertextualité Intertextuality	تناصية
Argumentation	محااجة/جدلية
Sémantique interprétation Semantic interpretation	ترجمة دلالية

وهناك مصطلحات أجنبية لسانية اجتهد بعضهم بترجمتها للعربية بطريقة لا تفي بمدلولاتها إلا جزئياً وهي عملية ترجمة تقوم على أساس نقل مدلولات ثقافية لغوية للغة الأجنبية إلى اللغة العربية. فعلى سبيل المثال: سيميولوجيا - "Sémiologie" - "Semiology"، وإبيستيمولوجيا - "Epistémologie" - "Epistemology".

أسلوب مستخدم منذ القدم (استخدمه مترجمو العصر العباسي على سبيل المثال)، وقد استخدمه المترجمون أيضاً بكثرة مع بداية عصر النهضة في أوائل القرن التاسع عشر. فاللجوء للدخيل هو أحد الخيارات المتاحة للمترجم ولدى بحثنا في المعاجم وجدنا أنّ كلمة "dynamic" غير مذكورة في معجم المصطلحات اللسانية للدكتور خليل أحمد خليل، أمّا مقابلها في قاموس اللسانيات للدكتور عبدالسلام المسدي فهو: "حركي". فغياب الكلمة من بعض المعاجم أو عدم ملائمة "حركي" للمفهوم السياقي دفع بالمترجم للاحتفاظ بالكلمة الأجنبية كما هي. وبرأينا فإنّ اللجوء للدخيل، ومن منظور تعريب المصطلح، لا يمثل الحل الأمثل، فاللغة العربية توفر لنا بعض المقابلات المستساغة، فقاموس المورد يذكر من بين المقابلات لـ "dynamic": (أ) "متميز بفاعلية مستمرة أو تغير مستمر"، و (ب) "فعّال، مليء بالقوة والنشاط" (انظر المورد، ص ٢٩٩) وقاموس اللسانيات يترجم "dynamic" بـ "حركية" (انظر ص ٢٦٦).

ونحن بدورنا نتساءل إن لم يكن بالإمكان اللجوء لتوسعة معنى: "فعّال، نشط، متغير" لتضمين معنى "دينامي"، ولا سيّما أنّ اللجوء للمجاز وتوسعة المعنى هي إحدى القواعد المقبولة في نظر المختصين ومجامع اللغة العربية (انظر عبدالسلام المسدي، ص ٤٣) ونحن هنا لا يغيب عن أذهاننا أنّ هذه الألفاظ الثلاثة لا تتطابق تماماً مع معنى "dynamic"، ولكن لا ضير في ذلك،

سحباً على "ما وراء الطبيعة" "Métaphysique" دون التعمق في مدلولات هذا المصطلح الذي برز في أوائل الثمانينيات للدلالة على اللغة الواصفة أو الشارحة والتي تقوم على الاستعانة باللغة من أجل شرحها، وهناك أيضاً ترجمة اختزالية للمصطلح الأجنبي بطريقة مبهمة كما يوضح الجدول التالي:

Intralinguistique Intralinguistic	بيلسانية
Intralangage Intralinguistic	بيلغة
Extralinguistique Extralinguistic	خالساني

حيث إن الباء في المثال الأول والثاني استخدمت للدلالة على intra بمعنى داخل الشيء وخاص به، أما حرف الخاء في المثال الثالث فهو للدلالة على خارج الشيء extra والمقصود خارج اللسانيات أي لا يدخل ضمن مجالها (انظر الموجز في مصطلح اللغويات لمحمد أمطوش، ٢٠٠٨م).

ترقي المصطلح

لإلقاء الضوء على الجهود المبذولة لترقي المصطلح واستقراره، فقد أجرينا مقارنة لترجمات مختلفة لمصطلح "communication" والصفة المرتبطة بالمصطلح "communicative". فبرجوعنا إلى ترجمة الطيب البكوش لكتاب *clefs pour la linguistique* (مفاتيح الألسنية) للغوي الفرنسي ومنظر الترجمة

أي أن تؤخذ المفردة من اللغة الأجنبية كما هي ولكن تكتب بحروف اللغة المنقولة إليها كما في المفردتين السابقتين.

أما الحالة الثانية فهي: نسخ - "Calque" - "Calque"، واقتراض - "Emprunt" - "Borrowing". أي أن تؤخذ المفردة من اللغة الأجنبية ويتم تبنيها باللغة العربية بما يكافئها بالمعنى (نقل ثقافة المعنى من اللغة الأجنبية) مثلاً: بيلغة - "Intralinguistic" - "Interlinguistic"، وترجمية - "Traductologie".

وهناك مصطلحات لسانية ترجمت مدلولاتها جزئياً للغة العربية بحيث ينقصها السياقية كما يوضح الجدول التالي:

Collocation	تضام
Acte illocutoire Illocutionary act	فعل تحقيقي
Créativité Creativity	إبداعية
Paralinguistique Paralinguistic	شبه لسانية
Concordance des temps Concordance of tenses	اتفاق (الأزمنة الفعلية)
Isomorphisme	تشاكل

كما إننا نجد في قواميس ومعاجم اللسانيات اجتهادات في نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بطريقة تحوي خلطاً في المفاهيم كما هو في الأمثلة التالية: ما وراء اللسانيات - "Métalinguistique" - "Metalinguistic" (راجع الموجز في مصطلح اللغويات لمحمد أمطوش، ٢٠٠٨م)، مما يدل على أن المترجم قام بهذه الترجمة

إنّ هذه الأمثلة تبين الأثر الكبير للترجمة ليس فقط في تحديد تسمية المصطلحات ومفاهيمها، وإنّما تظهر أيضاً نزعة المترجمين للتماشي مع ضرورة التنسيق و توحيد المصطلح واستقراره ممّا سيسهم في شيوع المصطلح وتداوله ويمهد السبيل لاستخدامه في مختلف أقطار الوطن العربي.

هذا ويشاهد القارئ لكتاب *الخطاب المترجم* تسميات كثيرة كان للمترجم دور بارز في تحديدها. نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر المصطلحات التالية التي صاغها حول كلمات: "لغة"، و"معنى"، و"نص".

المصطلحات حول كلمة "لغة"

- لغة الموقف register.
- لغة الموقف المحددة restricted register.
- اللغة الواصفة metalanguage.

المصطلحات حول كلمة "معنى"

- المعنى الأساسي denotation.
- المعنى الإيحائي connotation.
- معنى المتكلم speaker meaning.
- معنى المستمع hearer meaning.

المصطلحات حول كلمة "نص"

- النص text.

المعروف جورج مونان George Mounin، وجدنا أنّ الطيّب البكّوش قد ترجم هذا المصطلح بـ"إبلاغ"، وقد اختار لترجمة عنوان الفصل الثاني من الكتاب "الكلام والإبلاغ" parole et communication (انظر *مفاتيح الألسنية*، ص ٣٧). إنّ اختيار المترجم لـ"إبلاغ" مقابل لـ"communication" هي إحدى الخيارات المتاحة للمترجم، ويمكن اعتبارها تحديداً لتسمية المصطلح في بداية الثمانينيات من القرن الحالي. إلّا أنّ هذه التسمية استعمل بدلاً منها "تواصل" في معجم المصطلحات اللغوية (انظر ص ١٥٩)، كما جمع قاموس اللسانيات بين "تواصل" و"إبلاغ" (انظر ص ٢٣٦). واستقرت ترجمة المصطلح بـ"تواصل" في أماكن كثيرة في ترجمة كتاب *الخطاب المترجم*، نذكر منها على سبيل المثال:

- مداولة تواصلية communicative transaction (انظر ص ٣).
- عملية التواصل communication process (انظر ص ٥).
- الترجمة الاتصالية communicative translation (انظر ص ١١).
- السياق التواصلية communicative environment (انظر ص ١١).
- المتطلبات التواصلية communicative requirements (انظر ص ٢٦).
- الاستجابة التواصلية communicative response (انظر ص ٢٧).

الأشخاص أو للحديث عن ظواهر فيزيائية. وكلمة "جمال" و"جمالية" يمكن أيضاً استخدامها لوصف الأشخاص أو كـ"مصطلح نقدي" عند الحديث عن الدراسات "الجمالية" في اللغة والأدب والترجمة. وكذلك المصطلح اللساني "Pragmatique" - التداولية أو الذرائعية حيث يستخدم هذا المصطلح بشكل واسع بمعنى "أمر واقع" كما في سياسة الأمر الواقع - "Politiques pragmatiques" (Pragmatic politics) وكما في "Registre" (Registre) "لغة الموقف" وبمعنى عام "سجل".

هذه الأمثلة والأمثلة التي أشرنا إليها أعلاه تبين الترابط والتداخل بين لغات الاختصاص واللغة العامة، فكثير من كلمات اللغة العامة وخاصة في مجال الحضارة واللسانيات اكتسبت معانٍ خاصة واتسع معناها وفقاً لمواضع استخدامها في الحديث عن موضوع متخصص. وبناء عليه، فإننا نرى أنّ العمل المصطلحي يتوجب أن يرافقه عمل معجمي عام ومتخصص وذلك لضبط المصطلحات المستجدة من جهة، ومن جهة أخرى لإدراج المعاني المختلفة التي تكتسبها كلمات اللغة العامة للرجوع إليها حين الحاجة من قبل المترجمين وقرّاء الترجمة. وبهذا الخصوص يقول الدكتور حافظ البريّني: "المترجم مطالب بالتعرف على التغييرات المفهومية التي قد تطرأ على بعض المصطلحات عند استعمالها في سياقات غير سياقاتها الأصلية وباستنباط المقابلات المناسبة لها ضمن النصوص التي يترجمها".

- النص الجدلي argumentation.
- النص السردى للمفاهيم conceptual exposition.
- النص الوصفي description.
- نط النص الإرشادي (القانوني) instruction.
- نط النص السردى exposition.
- نط النص السردى القصصي narration (انظر ص ٤١٦-٤١٧).

ومن الجدير بالذكر أنّ مترجم الكتاب قد ذيل ترجمته بـ"ثبت للمصطلحات"، وهذا يؤكد مرةً أخرى على الأثر القيم للترجمات القديمة منها والحديثة كترجمة الخطاب / المترجم (١٩٩٨م) في تحديد تسمية المصطلحات ومفاهيمها. وبالإضافة إلى تذييل الكتاب بـ"ثبت للمصطلحات"، فقد ذيل المترجم كتابه أيضاً بـ"معجم المصطلحات" أورد فيه تعاريف موجزة للمصطلحات التي استخدمها في ترجمته، ممّا سيسهم في مساعدة قارئ الترجمة على فهم أفضل للمصطلحات المستحدثة من قبل المترجم ولم تُدخل بعد في معاجم المصطلحات اللغوية.

التداخل بين اللغة العامة ولغات الاختصاص

لقد أكدّ اللغوي الفرنسي جان كلود بولانجي (Jean Claude Boulanger, 1989) على استحالة فصل دراسة "المصطلحات" عن دراسة "الكلمات"، نظراً لإمكانية تحوّل المصطلح إلى كلمة متداولة أو العكس. ومثال ذلك كلمة "جاذبية" فيمكن استخدامها لوصف

ويضيف الدكتور البرّيني بأنّ "عملية وضع المصطلح وتقييسه في العربية لا يمكن أن تكون حكرًا على فئة معينة بل يجب أن تتضافر فيها جهود المختصين في ميادين مختلفة، من لغويين وأصحاب الاختصاص في المجالات المعنية ومترجمين".

اجتهادات الباحثين في وضع مقابلات لأحدث

المصطلحات الأجنبية في مجال الترجمة

إن التوجه الجديد في عملية الترجمة يكمن في أن ينغمس المترجم في علمية وأدبية للمادة المترجمة يقابل هذه التسمية الفرنسية veille في الإنجليزية عدة مصطلحات (monitoring, screening, scanning) (Guidère, 2007)، فعلى الرغم من ترجمة هذا المصطلح بعدة مفردات في الإنجليزية، إلا أن المصطلح الفرنسي الذي يفترض وجود العنصر البشري لا تكافئه مدلولات هذه المصطلحات المتعددة في اللغة الإنجليزية حيث إنها تفترض استخدام الآلة والتركيز عليها في الأنشطة الترجمية مما يجعل هذه المصطلحات الإنجليزية لا تغطي مدلولات مفردة veille إلا جزئياً، فكما أنه من الصعوبة إيجاد مصطلح ذي دلالة مطابقة للمصطلح الفرنسي في اللغة الإنجليزية يمكن ملاحظة ذلك أيضاً في ترجمة veille إلى اللغة العربية، حيث ينبغي اللجوء للتفسير وتوضيح مدلولات مصطلح veille التي يراد بها المتابعة المعمقة لكل المجالات الأدبية والعلمية والفنية في النص المراد ترجمته. وهناك العديد من المصطلحات الرئيسية

التي انبثقت عن مصطلح "veille" - متابعة، يعرف Guidère مصطلح "Strategic watch" (veille stratégique) على أنها نشاط متابعة منظم ومعمق لجميع المعطيات التي تتعلق بنشاط قطاع ما أو أي نشاط شمولي للمراقبة الدائمة والعميقة للبيئة الداخلية لتنظيم ما، بحيث يمكن من تحديد المؤشرات والإشارات التي تعبر عن تغيرات مهمة في المراقبة أو المتابعة حيث تكون مهمة المترجمين مهمة نشطة مفتوحة مستشرفة ومحدثة دوماً. فعند ترجمة هذا المصطلح للعربية هل يكفي بـ "المتابعة الإستراتيجية" أم ينبغي اللجوء إلى الشرح والتفسير كما ورد في تعريف هذه المفردة الفرنسية أعلاه؟

ومن بين هذه المصطلحات المنبثقة حديثاً "veille multilingue" (multilingual watch) "المتابعة متعددة اللغات" وهو نشاط متابعة معلوماتي يتم بشكل فوري بلغتين أو أكثر بهدف إثراء نتائج البحث الوثائقي عن طريق التنوع اللغوي للمصادر. يعرف (Guidère, 2007) مهارات "المترجم المتابع" "traducteur veilleur" على أنها تكتسب وتتطور على النحو التالي:

- مهارات لغوية وثقافية Compétence linguistique et culturelle وتعني "تمكن عميق باللغات التي يعمل بها المترجم": القدرة على فك الرموز اللغوية المتغيرة في المواقف التفاعلية الاجتماعية ومعرفة المواقف والضوابط اللغوية والقدرة على استيعاب المعاني الضمنية والمخفية للحديث.

متابعة شمولية ودقيقة بهدف المساعدة في اتخاذ القرار للمواضيع المعقدة أو المشاكل صعبة الحل فهي إذن حاسمة لاتخاذ القرار "Veille est stratégique lorsqu'elle est décisionnelle".

خاتمة

وفي النهاية، فقد حاولنا من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على الدور الهام الذي اضطلع به المترجمون في مجال تحديد تسمية المصطلحات ومفاهيمها. فالمصطلحية وإن صاحبها جهد نظري فهي في جوهرها عملية تطبيقية. وقد تناولنا في هذه الدراسة بعض الأوجه التطبيقية للمصطلحية (وبشكل خاص مواجهة المترجم للمصطلحات أثناء تعريب النصوص)، حيث إن التغيرات المتلاحقة في أنماط التواصل في مختلف مجالات استعمال اللغة في بعض الحقول (المهنية، المتخصصة، اللسانية، إلخ...) تتطلب تعميق التفكير حول المفاهيم الناجمة عن استعمال المصطلح في سياقات تواصلية محددة. ومن هنا تأتي أهمية تطوير الوسائل المساندة في توضيح مفهوم المصطلح وبشكل خاص المعاجم ثنائية اللغة. وحيث إن هذه المعاجم أداة لا غنى عنها بالنسبة للمترجمين؛ نظراً للتفاعل المستمر بين اللغة العامة ولغات الاختصاص، فالمترجم العربي ولسد النقص في المصطلحات أثناء ممارسته الترجمة قام بدور المصطلحي، وذلك في غياب عمل مصطلحي منظم

• مهارات فنية ومنهجية Compétences techniques et méthodologiques وتعني القدرة على التحكم بالأدوات والمناهج للأبحاث الوثائقية والمصطلحية، أي معرفة تنظيم وإدارة المشاريع المتابعة بعدة لغات والقدرة على تحليل وتركيب كم هائل من المعطيات في اللغات الأجنبية.

• مهارات ترجمة وإستراتيجية Compétence traductionnelles et stratégiques وتعني القدرة على القيام بترجمة دقيقة وعلى استشراف حاجات الترجمة وعلى تبرير ومعالجة اختياراته وقراراته في الترجمة.

فموضوع "المتابعة الحثيثة في الترجمة" Veille stratégique يعد مجال الترجمة المستقبلي وله الأبعاد التالية:

- ١- إنسانية: حيث إن المترجم يكون في صلب هذه المتابعة.
- ٢- فنية: وذلك من خلال الأدوات والتقنيات للمتابعة المعلوماتية.
- ٣- ترجمة: وذلك من خلال إستراتيجيات الترجمة بين الثقافات.
- ٤- منهجية: من خلال المهارات ذات التخصصات المتنوعة.
- ٥- إستراتيجية: حيث إن المترجم يصبح خبيراً ومستشاراً لصاحب القرار وبما أن المتابعة الإستراتيجية "Veille stratégique" تتمحور حول

الواصفة أو الشارحة، وكذلك الحال بالنسبة للمصطلحات "intralinguistique" "بيلساني": يتعلق باللسانيات، و "extralinguistique" "خالساني": خارج نطاق اللسانيات.

نجد من خلال هذه الدراسة أن ترجمة المصطلح اللساني والترجمي للغة العربية تنتهج عموماً إما الاقتراض Emprunt أو النسخ Calque أو الأقلمة Adaptation. يستخلص من إجراءات الترجمة الثلاثة المذكورة أنفاً أن عملية الترجمة تُخضع المصطلح المراد ترجمته لتحولات من أجل توصيل مفاهيمه ومدلولاته بأكبر قدر من المراعاة لمقتضيات اللغة المنقول إليها.

شكر وتقدير

نشكر مركز البحوث في كلية اللغات والترجمة (عمادة البحث العلمي) جامعة الملك سعود على الدعم المقدم لهذا البحث (أ.د. صالح العنزي).

الهوامش

- (١) انظر الخطاب المترجم (١٩٩٨م) تأليف حاتم باسل وإيان ميسون، ترجمة د. عمر فايز عطاري ص ١٠.
- (٢) خليل أحمد خليل (١٩٩٥م)، ص ١٤٨.
- (٣) عبدالسلام المسدي (١٩٨٤م)، ص ٢٢٠.
- (٤) الطيب البكوش (١٩٨١م)، ص ٣٧.

ومواكب لظهور المصطلحات في لغتها الأصلية. وقد تجلّت هذه الجهود من خلال تذييل ترجماتهم بـ "ثبت المصطلحات" المستخدمة في ترجماتهم. ممّا مهّد الطريق أمام ظهور "معاجم المصطلحات" والتي شكّلت خطوة إيجابية في مجال وضع المصطلح وتوحيده واستقراره. سيما وأن ليونة ومرونة النظام اللغوي للعربية تمكن من احتواء جميع المصطلحات اللسانية الحديثة كما هو الحال في كيفية توليف المعجمية العربية لجميع المصطلحات اللسانية الحديثة:

ترجمة	Traduction	Translation
ترجمية	Traductologie	غير متاح في الإنجليزية
ترجماتية	Traductique	غير متاح في الإنجليزية
ترجمي	Traductionell	Translatable

وكما أننا لاحظنا في الجزء الأخير من هذا البحث تمكن الباحثين من إيجاد مقابلات لأحدث المصطلحات اللغوية في مجال الترجمة بحيث نقلت جل مفاهيمها ومدلولاتها في عملية تعريب واضحة لها: "المتابعة الإستراتيجية"، "المتابعة متعددة اللغات"، فعلى الرغم من ليونة ومرونة حقل المعنى باللغة العربية لاستيعاب جميع المسطحات التي كانت موضوع هذه الدراسة، حيث تم تحليل المدلولات والمفاهيم التي تحملها هذه المصطلحات اللسانية الغربية المنقولة للعربية. إلا أن هناك أحياناً تشتت في نقل المصطلح اللساني الغربي للعربية كما هو الحال بالنسبة للمصطلح "métalinguistique" "ما وراء اللغة": اللغة

- (٥) الخطاب المترجم (١٩٩٨م)، ص ص ٤١٦ - أنيس، إبراهيم. دلالة الألفاظ. ط ٥، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٨٤م). ٤١٧.
- (٦) جان كلود بولانجييه (١٩٨٩م)، ص ٣٦٣. باسل، حاتم، وميسون، إيان. الخطاب المترجم. الرياض: جامعة الملك سعود، (١٩٩٨م).
- (٧) حافظ البريني (١٩٩٨م)، ص ١٠٦. بنحدو، رشيد. "الترجمة كسيرورة تواصل وتناس عن الأمانة" في الترجمة الأدبية. ترجمان، م ٤، (٨) مرجع سابق، ص ١٠٧.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الخوري، شحاده. دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب. دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (١٩٨٩م).
- الطيب، البكوش. مفاتيح الألسنية (ترجمة). تونس: منشورات الجديد (١٩٨١م).
- المسدي، عبدالسلام. قاموس اللسانيات: عربي. (١٩٨٤م).
- العبد، محمد. اللغة والإبداع الأدبي. القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٨٩م).
- العيادي، رضوان. "من أجل نظرية حول جوهر الترجمة." ترجمان، م ٤، ع ١، طنجة، المغرب (١٩٨٩م).
- إليوت، ت. س. موسيقى الشعر. ترجمة د. محمد التويهي ضمن كتابه قضية الشعر الجديد، مكتبة الخانجي (١٩٧١م).
- أمطوش، محمد عمر. الموجز في مصطلح اللغويات. واتا، (٢٠٠٨م).
- بوسعيد، الرشيد. "الدراسات العربية الأدبية المقارنة." عالم الفكر، م ٣١، ع ٤، (٢٠٠٢م).
- حمود، ماجدة. مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن. دمشق، (٢٠٠٠م).
- خليل، أحمد خليل. معجم المصطلحات اللغوية: عربي-فرنسي-إنجليزي. دار الفكر اللبناني، (١٩٩٥م).
- زيدان، جرحي. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية. ط ٢، لبنان: دار الحداثة (١٩٨٢م).
- عبود، عبدة. الأدب المقارن. مديرية الكتب المطبوعة، (١٩٩٢م).
- عبود، عبدة. الرواية الألمانية الحديثة: دراسات استقبالية مقارنة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، (١٩٩٣م).
- عطاري، عمر فايز. الخطاب المترجم (ترجمة)، الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، (١٩٩٨م).

- Auger, P.** "Informatique et terminologie." *META*, Vol. 34, No. (3), (1989), 485-492.
- Bejoint, H.** "A propos de monosémie en terminologie." *META*, Vol. 33, No. (3), (1989), 405-411.
- Ben Moumen, E.** "Matrice terminologique en langue de spécialit: Le cas de l'arabe." *Turjuman*, Tanger, Maroc, Vol. 4, No. (1), (1995), 85-130.
- Boulanger, J. C.** "Le statut du syntagme dans les dictionnaires généraux monolingues." *META*, Vol. 33, No. (3), (1989), 360-369.
- Boulanger, J. C.** "La place du syntagme dans le dictionnaire de langue." *META*, Vol. 33, No. (3), (1989), 516-528.
- Corado, L., et al.** *Français des affaires*. Hachette F.L.E., (1990), 157 p.
- Durieux, Ch.** "Transcodage et traduction." *Turjman*, Tanger, Maroc, Vol. 1, No. (1), (1992), 15-22.
- Guidère, M.** "Le traducteur-veilleur ou traduction et veille multilingue." *Traduire*, No. 215, (2007), 44-62.
- Guidère, M.** *Veille et Stratégie multilingue*. Colloque international Université de Genève, (2008).
- Gouadec, D.** "Dictionnaires terminologiques- L'impact des nouvelles technologie." *META*, Vol. 42, No. (1), (1997), 24-32.
- Harrap's Shorter French and English Dictionary**. London: Harrap, (1991), 798 p.
- Hennei, M.** *Dictionnaire des Termes économiques et Commerciaux (Français-Anglais-Arabe)*. Librairie du Liban, (1972), 386 p.
- Lethuiller, J.** "La synonymie en langue de spécialité." *META*, Vol. 34, No. (3), (1989), 443-449.
- Mounin, G.** *Clefs pour la linguistique*. France: Seghers, (1971).
- Ougmadan, M.** "La forantion de termes par "emboitement de racines"." *Turjuman*, Tanger, Maroc, Vol. 4, No. 1, (1995), 43-60.
- Petit, Robert.** *Dictionnaire de la langue française*. Le Robert, (1986), 2171 p.
- Rehail, H.** "L'usage du dictionnaire de Langue (...)." *Lexicographica, Tübingen, Allemagne*, No. 10, (1994), 214-220.
- Rey, A.** *La terminologie: noms et notion*. France: Puf, (1979), 127 p.
- Thoiron, Ph., et al.** "Notion d' "archi-concept" et dénomination." *META*, Vol. 41, No. 4, (1996), 512-524.

ظاظا، رضوان. "مشكلات تعريب المصطلح اللساني والنقدي." *مجلة جامعة تشرين*، ع ٦، (١٩٩٦م).

عياشي، منذر. *مقالات في الأسلوبية*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، (١٩٨٠م).

قدور، أحمد محمد. "التعريب ودوره في مواجهة الغزو الثقافي." *مجلة جامعة تشرين*، ع ٦، (١٩٩٦م).

قضماني، رضوان. "لسانيات الترجمة بين تداخل الثقافات وتداخل اللغات." *مجلة جامعة تشرين*، ع ٦، (١٩٩٦م).

ناصر، مصطفى. "اللغة والتفسير والتواصل." *سلسلة عالم المعرفة*، ع ١٩٣، الكويت، (١٩٩٥م).
هلال، محمد غنيمي. *النقد الأدبي الحديث*. بيروت: دار العودة، (١٩٨٧م).

هوب، روبرت س. *نظرية الاستقبال*. ترجمة رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار، (١٩٩٢م).
ياكسون، رومان. *قضايا الشعرية*. ترجمة الولي محمد ومبارك حنون، الرباط: دار توبقال، (١٩٨٨م).

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Alaya, M.** *Dictionnaire économique (arabe H – anglais – allemand)*. The Arab Institute for Research and Publishing, (1985), 668 p.
- Almanhal.** *Dictionnaire français arabe*. 16^{ème} éd., par: S. Idriss, Beirouth, Liban: Dar Al-Adab, (1995).

The Specificity of Transferring Linguistic Specialized Terms from Western Languages into Arabic

Saleh Elenizi* and Hussein Rehail**

**Dept. of French Language and Translation, College of Languages and Translation, King Saud University*

***Department of Modern Languages, Yarmouk University*

(Received 19/02/1429H.; accepted for publication 25/3/1430H.)

Abstract. This study examines the transfer of modern linguistics terms from Western languages (mainly English and French) into Arabic. Since terminology is the essential foundation for the development of language, and is still the main driver in the translation process, which is an essential part of building the reader's knowledge. For this reason, this paper tries to study different dictionaries dealing with linguistic foreign terms and their transfer to Arabic as well as the extent of keeping their implications and concepts in Arabic. The present study deals with the field of the evolution of the most commonly used linguistic terms and how to help the reader understand the terminology of modern linguistics. A part of the study deals with the relationship between specialization in linguistic terms and common language. In addition, it aims at translating the most recent linguistic terms, taking advantage of recent studies in the field of the terminology. This study comes to the conclusion that there are many Western linguistic terms that had been transferred in to Arabic conveying only a part of their denotations. This raises the question of ambiguity since some translations have confused the notions of foreigner linguistic terms. This study underlines, at the same time the positive role played by translators in the stability and in the unification of terms. They were helped in that by the flexibility of Arabic linguistic system.

